

واقع التباين المكاني للنساء الأرامل في محافظة بغداد للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٢٠

سلوان علي زكي العبيدي

أ. م. د. محمد حماد عبد اللطيف العاني



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المستخلص

تناول البحث موضوع واقع التباين المكاني لخصائص النساء الأرامل في محافظة بغداد للمدة ١٩٩٧-٢٠٢٠. وهدف البحث إلى التعرف على حجم الأرامل وتوزيعهم الجغرافي في اقصية المحافظة، ولتحقيق اهداف البحث اعتمدت الباحثة على البيانات التي وفرها التعداد السكاني الذي اجراه الجهاز المركزي للإحصاء لعام ١٩٩٧ فضلاً عن البيانات التي وفرتها دائرة الأحوال المدنية لعام ٢٠٢٠، وتوصلت الدراسة في استنتاجاتها الى وجود علاقة طردية بين السكان والأرامل وأن أكثر النساء الأرامل والعامي الدراسة يتركزون في قضاء الرصافة والكرخ والصدر، وقد أوصت الدراسة بأهمية السعي لتشكيل هيئة وطنية مستقلة تابعة لمجلس الوزراء تعنى بشؤون النساء الأرامل في جميع محافظات العراق ومنها محافظة بغداد وتضم في عضويتها أعضاء من المجتمع المدني والقطاع الخاص والوزارات ذات الصلة؛ لتعمل على وضع برامج وسياسات مختلفة لرعاية المترملات والعمل على متابعة تنفيذها.

The reality of the spatial disparity of widowed women in Baghdad governorate for a period of 1997- 2020

An extracted research for master's student, Salwan Ali Zeki Al-Obaidi

Education Ibn Rushd/ Department of Geography

Supervised by prof. M. Dr. Mohammed Hammad Abdul-Lateef Al-Ani

College of Education, Ibn Rushd / Department of Geography

Abstract

The research examined the reality of the spatial variance of the characteristics of widowed women in Baghdad Governorate for the period of 1997-2020 and aim of the research was to identify the size of widows and their geographical distribution in the districts of the governorate, and to achieve the objectives of the research were used The researcher based on the data provided by the population census conducted by the Central Statistical Organization for the year 1997, as well as the data provided by the Civil Status Department for the year 2020, and the study concluded in its conclusions that there is a relationship between the population and widows, and that most of the widowed women and the general public are concentrated in the districts of Rusafa, Karkh and Sadr, and as the study recommended The importance of seeking to form an independent national commission affiliated with the Council of Ministers to deal with the affairs of widowed women in all governorates of Iraq Including Baghdad Governorate, which includes in its membership members of civil society, the private sector, and relevant ministries; to work on Develop various programs and policies for the care of widows and work to follow up their implementation.

مشكلة البحث

تعد مشكلة البحث المحور الأساس للموضوع ويمثل تساؤلات يجيب عنه الجهد البحثي لذا أمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

١. ما هي أعداد المترملات في اقصية محافظة بغداد زمانياً ومكانياً؟
٢. هل هناك تباين في معدلات الترميل على مستوى البيئة في اقصية محافظة بغداد؟
٣. هل تعد الكثافة السكانية عامل من عوامل ازدياد أعداد الأرامل بالمجتمع؟

فرضية البحث

الفرضية عبارة عن أجوبة استباقية للمشكلة التي طرحت ومن أجل التوصل إلى نتائج وحلول لابد من افتراض أو وضع حلول أولية غير مبرهن عليها:

١. وجود تباين في أعداد المترملات على مستوى اقصية محافظة بغداد ولعامي الدراسة.
٢. تتباين معدلات الترميل في محافظة بغداد وعلى مستوى البيئة.
٣. تعد الكثافة السكانية من أحد العوامل التي تؤدي إلى تزايد أعداد المترملات في منطقة الدراسة.

الحدود المكانية والزمانية للبحث

تحدد الحدود المكانية لمنطقة الدراسة والمتمثلة في اقصية محافظة بغداد الواقعة بين دائرة عرض (٣٢,٤٨ - ٣٣,٤٦) شمالاً وخط طول (٤٣,٥٥ - ٤٤,٥٨) شرقاً، إذ يحد منطقة الدراسة من الشمال محافظة صلاح الدين ومحافظة ديالى من الشرق، بينما تحدها من الجنوب الشرقي محافظة واسط ومن الجنوب محافظة بابل، وتحدها من الغرب محافظة الانبار، وتبلغ مساحة منطقة الدراسة (٥١٦٩ كم^٢)، وهي تمثل بذلك نسبة مقدارها (١%) من مجموع مساحة العراق الكلية البالغة (٥١٢٨ كم^٢)، وتشمل محافظة بغداد بحسب تقسيمها الإداري (أثنى عشر قضاء)^(١). وهي الرصافة، الاعظمية، الصدر الأولى والصدر الثانية، الكرخ، الكاظمية، المحمودية، أبو غريب، المدائن، الطارمية، الزوراء، الزهور. إما الحدود الزمانية للبحث تتمثل بالنساء الأرامل لعامي ١٩٩٧-٢٠٢٠، حيث تم الاعتماد على بيانات التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ أما فيما يتعلق لبيانات ٢٠٢٠ فبسبب عدم وجود تعداد فقط تم الاعتماد على البيانات التي تم الحصول عليها من قبل دائرة الأحوال المدنية التابعة لوزارة الداخلية.

واقع التباين المكاني للنساء الأرامل

أولاً: التوزيع العددي والنسبي للأرامل

(١) تم دمج قضائي الصدر الأولى والثانية لعدم توفر البيانات المطلوبة لعام ٢٠٢٠، كما تم استبعاد قضائي الزوراء والزهور كونها استحدثت في عام ٢٠٢٠ ولا توجد عنها بيانات مستقلة لغاية الان.

يهدف هذا المبحث إلى دراسة وتفسير واقع التباين المكاني للنساء الأرامل في منطقة الدراسة، والمتمثلة في أفضية محافظة بغداد؛ لغرض اظهار التباين المكاني والزمني للنساء الأرامل، ولأسيما أن جغرافية السكان تعتمد على تحليل الاختلافات المكانية للخصائص السكانية وتوزيعهم على وفق حركة السكان الطبيعية والمكانية^(١). ويتم ذلك بدراسة توزيع الأرملة العددي والنسبي، وكما يأتي:

١. التوزيع العددي للأرامل

يعتمد التوزيع العددي على توزيع أعداد السكان حسب الفئات العمرية، وعلى مستوى المنطقة المدروسة ووحداتها ويختلف من حيث الأسباب والانعكاسات في الزمان والمكان^(٢). ويوضح جدول (١) وشكل (١) تباين حالات الترميل المسجلة في أفضية محافظة بغداد لعامي ١٩٩٧-٢٠٢٠ إذ بلغت حالات الترميل المسجلة لعام ١٩٩٧ بواقع (١٤٥٧٤٦) أرملة، فيما بلغ لعام ٢٠٢٠ (116928) أرملة.

ويلاحظ أن هناك تباين واضح لظاهرة ترميل النساء مكانياً وزمانياً بين أفضية محافظة بغداد، إذ أن قضاء الكرخ تصدر باقي الأفضية في منطقة الدراسة لعدد النساء الأرامل لعام ١٩٩٧، بواقع (٣٤٢٠٦) أرملة، بينما تصدر المرتبة الثانية قضائي (الرصافة والصدر) فكان عدد الأرامل (٢٩٣٠٩، ٢٩٢٤٣) أرملة وعلى التوالي، ويأتي كل من قضائي (الاعظمية والكاظمية) في المرتبة الثالثة في عدد النساء الأرامل فقد بلغ عدد الأرامل فيها (١٨١٣١، ١٧٢٩٧) أرملة على التوالي، بينما باقي الأفضية تشهد انخفاض في أعداد النساء الأرامل كقضاء (المحمودية، المدائن، أبو غريب) إذ بلغ نحو (٧٥١٣، ٥٤٢٥، ٤٦٢٢) أرملة على التوالي.

جدول (١)

التوزيع العددي للنساء الأرامل على مستوى افضية محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧ - ٢٠٢٠)

ت	الافضية	عام ١٩٩٧	عام ٢٠٢٠
١	الرصافة	٢٩٣٠٩	١٩٩٣٩
٢	الاعظمية	١٨١٣١	١٧٧٧٣
٣	الصدر	٢٩٢٤٣	٢٢٩٨٦
٤	الكرخ	٣٤٢٠٦	٢٠٠١٢
٥	الكاظمية	١٧٢٩٧	١٩٧٤٠
٦	المحمودية	٧٥١٣	٥٠٢٢
٧	أبو غريب	٤٦٢٢	٤٥٧٠
٨	المدائن	٥٤٢٥	٥٣٦٠

(١) طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، ط٢، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٠٠، ص ٢٣.

(٢) احمد نجم الدين، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٧٠.

٩	الطارمية*	-	١٥٢٦
	المجموع	١٤٥٧٤٦	١١٦٩٢٨

المصدر: الباحثة واعتماداً على:

- (١) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧، محافظة بغداد، جدول ٢٣.
- (٢) وزارة الداخلية، مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة، وحدة التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

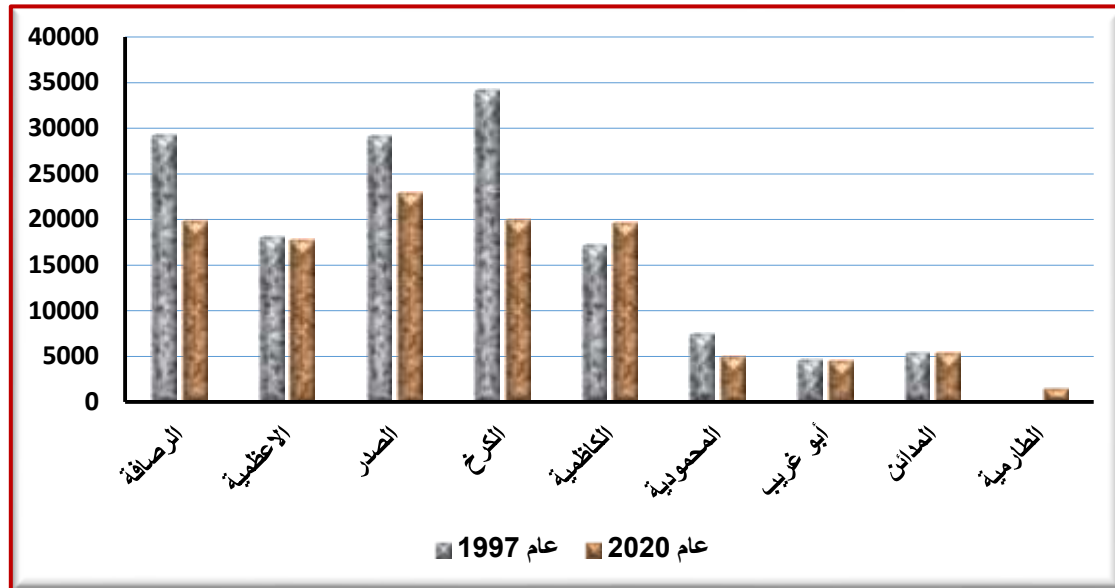
بينما لعام ٢٠٢٠ سجل قضائي الصدر والكرخ المرتبة الأولى إذ بلغ عدد النساء الأرمال واقع (٢٢٩٨٦، ٢٠١٢) أرملة على التوالي، وجاءت بالمرتبة الثانية الاقضية التالية (الرصافة، الكاظمية، والاعظمية) إذ بلغ عدد النساء الأرمال نحو (١٩٩٣٩، ١٩٧٤٠، ١٧٧٧٣) أرملة على التوالي، وبالمرتبة الثالثة جاء كل من قضاء المدائن بواقع (٥٣٦٠) أرملة، والمحمودية (٥٠٢٢) أرملة وأبو غريب (٤٥٧٠) أرملة وقضاء الطارمية (١٥٢٦) على التوالي.

وعليه يعزى سبب ارتفاع الأرمال في قضاء الرصافة الصدر والكرخ وتصدرها في احتوائها على أكبر عدد للنساء للأرمال في منطقة الدراسة لعامي ١٩٩٧-٢٠٢٠ نتيجة للكثافة السكانية العالية لتلك الاقضية مقارنة ببقية الاقضية التي تكون منخفضة الكثافة السكانية، فضلاً عن عدم وجود منطقة ريفية تابعة لها، وهذا يوضح أن هناك علاقة طردية بين كثافة السكان وعدد النساء الأرمال؛ إذ كلما كانت أعداد السكان عالية في القضاء ازدادت أعداد الأرمال والعكس صحيح، وهي نتيجة سبقت تأكيد العلاقة الإحصائية لاحقاً ضمن هذا الفصل.

شكل (١)

التوزيع العددي للنساء الأرمال على مستوى اقضية محافظة بغداد لعامي ١٩٩٧ - ٢٠٢٠

* استحدث قضاء الطارمية بعد عام ١٩٩٧ لذلك تظهر خالية من الارامل لأنها كانت مدمجة ضمن قضاء الكاظمية.



المصدر: الباحثة واعتماداً على جدول (١).

٢. التوزيع النسبي للأرامل

إن أهمية التوزيع النسبي^(*)، تأتي بتحويل أعداد السكان إلى نسب مئوية، إذ تعطي النسبة الحقيقية لمنطقة الدراسة وتشكل بمجموعها النسبة الكلية للسكان وبالتالي تصنف كل منطقة بمقدار ما تساهم به من أجمالي السكان^(١). ويظهر جدول (٢) وخريطة (١) التباين في التوزيع النسبي للأرامل في منطقة الدراسة، ويتباين هذا التوزيع من قضاء إلى آخر ضمن حدود منطقة الدراسة، ففي عام ١٩٩٧ أستاذ قضاء الكرخ على أعلى نسبة للأرامل ما بين اقصية المحافظة فقد سجل نسبة (٢٣,٤%) من مجموع النساء الأرامل بينما تماثلت النسبة بين قضائي الرصافة والصدر إذ بلغت (٢٠,١%)، (٢٠%) على التوالي، وبلغ قضائي الاعظمية والكاظمية (١٢,٤%، ١٢%) على التوالي، بينما انخفضت في قضاء المحمودية وقضاء المدائن وقضاء أبو غريب بنسبة (٥%، ٤%، ٣,١%) على التوالي.

جدول (٢)

التوزيع النسبي للنساء الأرامل على مستوى اقصية محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧-٢٠٢٠)

* استخرجت النسبة المئوية وفقاً للمعادلة التالية: $\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$

ينظر: مصطفى خلف عبد الجواد، الإحصاء الاجتماعي المبادئ والتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٨، ص ٣٧.

^(١) حسين عليوي ناصر الزيايدي، التوزيع الجغرافي للسكان وتغيره في الجمهورية اليمنية للمدة ١٩٩٤ - ٢٠٠٤، مجلة الجمعية العراقية، المجلد ١، العدد ٦٥، ٢٠١١، ص ٣١٨.

ت	الاقضية	عام ١٩٩٧	عام ٢٠٢٠
		%	%
١	الرصافة	20.1	17
٢	الاعظمية	12.4	15.1
٣	الصدر	20	20
٤	الكرخ	23.4	17.1
٥	الكاظمية	12	16.8
٦	المحمودية	5	4.2
٧	أبو غريب	3.1	4
٨	المدائن	4	4.5
٩	الطارمية	-	1.3
	المجموع	100%	100%

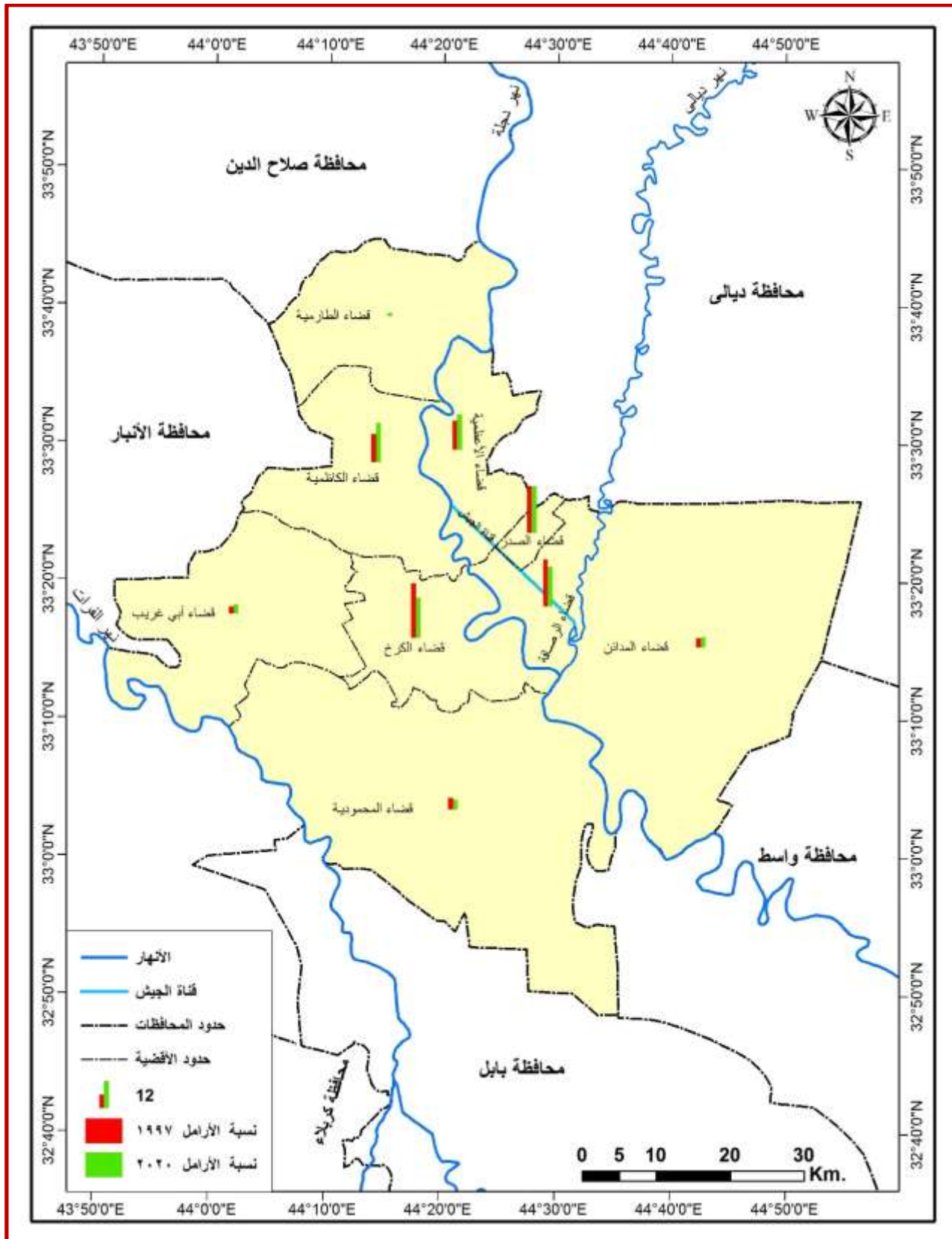
المصدر: الباحثة واعتماداً على جدول (١).

أما لعام ٢٠٢٠ جاء قضاء الصدر بأعلى نسبة إذ سجل (٢٠%) من مجموع الأرامل في اقصية محافظة بغداد، وتتقارب النسب بين قضائي الكرخ والرصافة بواقع (١٧,١%، ١٧%) على التوالي، كما ويتبين وجود ارتفاع النسبة لقضائي الكاظمية والاعظمية (١٦,٨%، ١٥,١%) على التوالي لعام ٢٠٢٠ عما هي عليه لعام ١٩٩٧، وتقل في قضاء المدائن وقضاء المحمودية وقضاء أبو غريب وقضاء الطارمية بنسبة (٤,٥%، ٤,٢%، ٤%، ١,٣%) على التوالي؛ ويعود السبب لصغر النسبة في قضاء الطارمية إلى صغر مساحته فقد استحدث بعد عام ١٩٩٧ بعد أن كان ضمن الحدود الإدارية لقضاء الكاظمية.

يتضح مما تقدم: أن هناك تباين مكاني بين النسب من قضاء لأخر وهو الفحوى الجغرافية للموضوع، وعند مقارنة التباين الزمني بين اقصية محافظة بغداد لعامي ١٩٩٧-٢٠٢٠، يتبين أن عام ١٩٩٧ كانت بعض الاقصية تشغل نسب مرتفعة وانخفضت هذه النسب في عام ٢٠٢٠ كقضاء الكرخ والرصافة، في حين ارتفعت نسب بعض الاقصية لعام ٢٠٢٠ كما في قضاء الاعظمية والكاظمية، ولكن على الرغم من الانخفاض لعام ٢٠٢٠ لتلك الاقصية (الكرخ والرصافة) كان هناك زيادة في عدد النساء الأرامل عما كان عليه لعام ١٩٩٧ ويفسرهما توالي الكوارث والأزمات المتتالية التي عاصرها المجتمع على مدى أعوام، والتي توضح لنا أن هذه الفئة من السكان في ارتفاع مستمر، ولكن في الواقع أن عام ١٩٩٧ كان عبارة عن اجراء تعداد حقيقي لمجتمع الدراسة أما عام ٢٠٢٠ فكان عبارة عن حالات مسجلة بنيت ارقامها من الأعداد المسجلة في دائرة الأحوال المدنية والدراسة بنيت عينتها على أساس بيانات ٢٠٢٠.

خريطة (١)

التوزيع الجغرافي النسبي للنساء الأرامل على مستوى اقصية محافظة بغداد لعامي ١٩٩٧ - ٢٠٢٠



المصدر: الباحثة واعتماداً على جدول (٢).

- ولقياس حجم التششت عند مقارنة التباين في منطقة الدراسة لظاهرة ترمل النساء فقد استخدمت الباحثة الدرجة المعيارية* إذ أن للدرجة المعيارية أهمية في الكشف عن التباين المكاني للظاهرة الممثلة من حيث اقترابها أو تطرفها عن الوسط نحو الزيادة أو القلة، إذ يدل ارتفاع القيمة ذو الإشارة الموجبة إلى التطرف بالزيادة والعكس إذ كانت الإشارة سالبة^(١). وقد تبين من خلال نتائج الدرجة المعيارية وجود أربعة فئات لعام ١٩٩٧ وكما يشمل جدول (٣) وخريطة (٢)
١. الفئة الأولى (+٠,٥٠ فأكثر): هذه الفئة تضم ثلاثة أقضية وهي (قضاء الصدر والرصافة والكرخ) والتي أجمالاً بلغت (+٣,٢٣).
 ٢. الفئة الثانية (+٠,٤٩ - ٠,٠٠): لم تظهر لها قيمة.
 ٣. الفئة الثالثة (-٠,٠١ - -٠,٤٩): تظهر في قضائي (الكاظمية والاعظمية) وإجمالاً بلغت (-٠,٧).
 ٤. الفئة الرابعة (-٠,٥٠ فأقل): تظهر هذه الفئة في قضاء (المحمودية وابو غريب والمدائن) والتي بلغت إجمالاً (-٣,١٥).

جدول (٣) التوزيع العددي والنسبي للأرامل في لأقضية محافظة بغداد بحسب الدرجات المعيارية لعام (١٩٩٧)

ت	الأقضية	عدد الارامل	النسبة %	الدرجة المعيارية S.E
١	الرصافة	٢٩٣٠٩	20.1	0.94
٢	الاعظمية	١٨١٣١	12.4	- 0.00
٣	الصدر	٢٩٢٤٣	20	0.93
٤	الكرخ	٣٤٢٠٦	23.4	1.36
٥	الكاظمية	١٧٢٩٧	12	-0.07
٦	المحمودية	٧٥١٣	5	-0.91
٧	أبو غريب	٤٦٢٢	3.1	-1.15
٨	المدائن	٥٤٢٥	4	-1.09
٩	الطارمية	٠	٠	٠
	المجموع	١٤٥٧٤٦	١٠٠ %	
	الوسط الحسابي X			١٨٢١٨,٢٥

$$* \text{استخرجت الدرجات المعيارية وفقا للمعادلة الآتية: } \frac{(س - \bar{س})}{ع}$$

إذ أن: **د**: تعني الدرجة المعيارية، **س**: تعني أي قيمة من قيم المتغير، **س̄**: تعني الوسط الحسابي لقيم المتغير، **ع**: تعني الانحراف المعياري.... للمزيد ينظر: عبد الرزاق محمد البطيحي، الاستخدام الأمثل لتقنيات التصنيف الكمي في الدراسات الجغرافية، مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٦.

^(١) عبد الرزاق محمد البطيحي، التحليل المكاني الاحصائي في العلوم الجغرافية (بحوث ودراسات)، ط ١، الساقى للطباعة والتوزيع، بغداد، ٢٠١٥، ص ٢٦٧.

١١٧٣٦,٠٣	الانحراف المعياري S.D
----------	-----------------------

المصدر: الباحثة واعتماداً على جدول (١).

خريطة (٢)

الدرجات المعيارية لنسب النساء الارامل لأقضية محافظة بغداد عام ١٩٩٧



ويلاحظ من خلال خريطة (٢) أن تصنيف بيانات نسب النساء الأرامل على أساس الدرجات المعيارية قد أعاد توزيع الفئات خاصة في الفئة الكبرى (+٠,٠٥) إذ بلغت الفئة الأولى ثلاثة اقضية (الصدر، الرصافة، الكرخ) في حين التي تليها قلة (٠,٤٩-٠,٠٠) لم تظهر قيمة، أن هذا التوزيع وأن عزل القيم المتطرفة الكبرى في مجموعة واحدة والتي اشتملت على ثلاثة اقضية، إعادة توزيع الأقل قيمة (-٠,٥٠) والتي بلغت ايضا ثلاث اقضية (المحمودية، أبو غريب، والمدائن) وتأتي المجموعة (-٠,٠١-٠,٤٩) وتضم قضائي فقط (الكاظمية والاعظمية). إما فيما يتعلق بتوزيع حالات ترمل النساء حسب الدرجة المعيارية لمنطقة الدراسة لعام ٢٠٢٠ يتبين من خريطة (٣) التي رسمت على أساس جدول (٤)

جدول (٤) التوزيع العددي والنسبي للأرامل في اقضية محافظة بغداد
بحسب الدرجات المعيارية لعام ٢٠٢٠

ت	الاقضية	عدد الارامل	النسبة	الدرجة المعيارية
١	الرصافة	19939	17	٠,٨٥
٢	الاعظمية	17773	15.1	٠,٥٩
٣	الصدر	22986	20	١,٢٣
٤	الكرخ	20012	17.1	٠,٨٦
٥	الكاظمية	19740	16.8	٠,٨٣
٦	المحمودية	5022	4.2	-٠,٩٨
٧	أبو غريب	4570	4	-١,٠٤
٨	المدائن	5360	4.5	-٠,٩٤
٩	الطارمية	1526	1.3	-١,٤١
	المجموع	116928	١٠٠%	
	الوسط الحسابي X			١٢٩٩٢
	الانحراف المعياري S.D			٨٠٩٦,٥١٦٩٠٥

المصدر: الباحثة واعتماداً على جدول (١).

أن تصنيف البيانات على أساس الدرجة المعيارية لعام ٢٠٢٠ قد اقتصر على فئتين الأعلى في التوزيع حيث أصبحت تضم خمسة اقضية في حين أصبح عدد الاقضية أربعة في الفئة الأقل قيمة وهذا يفسر مدى التباين بين الاقضية.

١- الفئة الأولى (+٠,٥٠ فأكثر): تشمل هذه الفئة خمسة اقضية (الصدر، الكرخ، الرصافة، الكاظمية والاعظمية) وبلغت اجمالاً (+٤,٣٦).

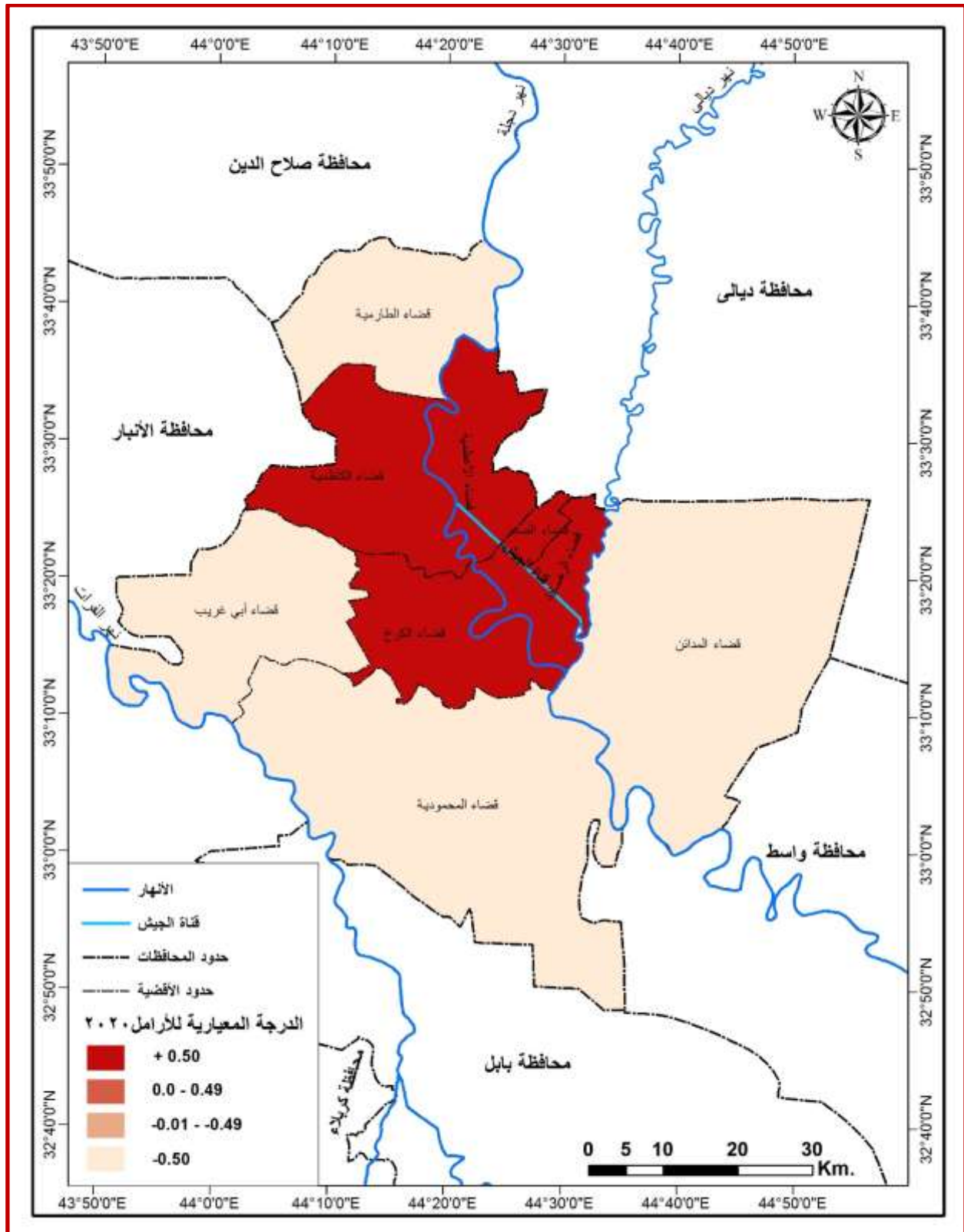
٢- الفئة الثانية (٠,٤٩-٠,٠٠): لم تظهر لها قيمة.

٣- الفئة الثالثة (-٠,٠١-٠,٤٩): لم تظهر لها قيمة.

٤ - الفئة الرابعة (- ٥٠,٥٠ فأقل): تضم أربعة اقصية (الطارمية، أبو غريب، المحمودية، والمدائن) وبلغت (-٣٧,٤).

خريطة (٣)

الدرجات المعيارية لنسب النساء الارامل لأقصية محافظة بغداد لعام ٢٠٢٠



المصدر: الباحثة واعتماداً على جدول (٤).

ثانياً: التوزيع البيئي للأرامل

أن التوزيع الجغرافي للنساء الأرامل يتغير تبعاً للبيئة التي تمثل سكان الحضر والريف، وما يتبع هذا التوزيع من تباين في النواحي السكانية والخصائص الديموغرافية، وقد اختلف الباحثين بخصوص هذا المجال للتمييز بين سكان المناطق الحضرية والريفية^(١). فكل دولة تستخدم معياراً معيناً للتمييز وفقاً لما يناسب وظروف بلدها، فقد تستخدم المعيار العمراني، التاريخي، الوظيفي أو الإداري وتعددت المعايير والاسس المتبعة للتمييز بينهما، إذ أن البيئة الجغرافية تعكس العديد من القيم والعادات التي يمارسها الإنسان بمستوياتها المتعددة تبعاً للمستوى الثقافي والعلمي إضافة لمستوى الدخل^(٢). ففي العراق مثلاً يكون المعيار الإداري والبلدية اسساً للتمييز المتبع فيه على اعتبار المركز الاستيطاني الذي يقع ضمن حدودها وتصل الية الخدمات كافة وهو بذلك مركزاً حضارياً سواء كان ادارياً أو لم يكن على اختلاف حجمة السكاني^(٣).

١ - التوزيع البيئي للأرامل لعام ١٩٩٧

أن التباين المكاني حسب البيئة لظاهرة الترملة المسجلة لعام ١٩٩٧ نجد أنها بلغت حوالي (١٤٥٧٤٦) أرملة استأثر الحضر منها (١٣٣٥٤٤) أرملة بنسبة (٩٢%) ومثل الريف (١٢٢٠٢) أرملة وبنسبة (٨%). وأتخذ التوزيع الجغرافي للنساء الأرامل في منطقة الدراسة على مستوى القضاء الواحد تبايناً مكانياً في التوزيع بين قضاء وآخر كما يبين جدول (٥) وخريطة (٤)، إذ أن حضر قضاء (الكرخ، الرصافة، الصدر) والتي بلغ عدد الأرامل فيها (٣٤٢٠٦، ٢٩٣٠٩، ٢٩٢٤٣) وعلى التوالي قد سجلت نسبة مرتفعة (١٠٠%) لكل قضاء، أن السبب في ذلك كما اشير اليه سابقاً هو عدم وجود منطقة ريفية تابعة لها؛ لأنها تحتل قلب العاصمة بغداد وتقع وحداتها ضمن الحدود الإدارية لأمانة بغداد، وتتمتع بكثافة سكانية عالية يجعلها تنصدر المرتبة الأولى لعامي الدراسة ١٩٩٧-٢٠٢٠، إضافة إلى ما يجعل النسبة في أغلب الأحيان في الحضر أعلى من مثلتها في الريف، يليها قلة قضاء الاعظمية وبلغ عدد الأرامل فيه (١٧٦٣٥) أرملة بنسبة (٩٧,٢%)، في الوقت الذي بلغ فيه قضاء الكاظمية حوالي (١٥٠١٨) أرملة بنسبة (٨٦,٨%)، ثم يأتي قضاء أبو غريب بواقع (٢٩١٢) أرملة وبنسبة (٦٣%) وقضاء المدائن (٢٨٦٧) أرملة بنسبة (٥٢,٨%) بينما بلغ قضاء المحمودية (٢٣٥٤) أرملة بنسبة (٣١,٣%).

(١) فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، ط ٤، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٣، ص ٤٣.

(٢) صادق جعفر إبراهيم، تحليل العلاقات المكانية لخصائص السكان في محافظة ذي قار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٧، ص ١٤٨.

(٣) منذر عبد المجيد البديري، ندى نجيب سلمان، سكان مدن العراق ١٩٩٧ - ٢٠٠٩، مجلة الأستاذ، المجلد ١، العدد ٢٠٩، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ٤٣٧.

جدول (٥)

التوزيع العددي والنسبي للأرامل حسب البيئة في اقضية محافظة بغداد لعام ١٩٩٧

ت	الاقضية	حضر			ريف			المجموع
		العدد	نسبة المحافظة	نسبة القضاء	العدد	نسبة المحافظة	نسبة القضاء	
			%	%		%	%	%
١	الرصافة	29309	22	100	0	0	0	100
٢	الاعظمية	17635	13.2	97.2	496	4	2.8	100
٣	الصدر	29243	21.8	100	0	0	0	100
٤	الكرخ	34206	25.6	100	0	0	0	100
٥	الكاظمية	15018	11.2	86.8	2279	19	13.2	100
٦	المحمودية	2354	2	31.3	5159	42	68.7	100
٧	أبو غريب	2912	2.1	63	1710	14	37	100
٨	المدائن	2867	2.1	52.8	2558	21	47.2	100
٩	الطارمية	-	-	-	-	-	-	-
	المجموع	133544	100	92	12202	100	8	100

المصدر: الباحثة واعتماداً على: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧، محافظة بغداد، جدول ٢٣.

أما الريف تصدر قضاء المحمودية المرتبة الأولى إذ بلغ نحو (٥١٥٩) أرملة وبنسبة (٦٨,٧%) وهي أعلى نسبة للريف في منطقة الدراسة، ليأتي قضاء المدائن بالمرتبة الثانية نحو (٢٥٥٨) أرملة وبنسبة (٤٧,٢%) يليه قضاء أبو غريب (١٧١٠) أرملة بنسبة (٣٧%) وجاء قضاء الكاظمية (٢٢٧٩) أرملة بنسبة (١٣,٢%) بينما شغل قضاء الاعظمية أدنى مرتبة إذ بلغ (٤٩٦) أرملة بنسبة (٢,٨%).

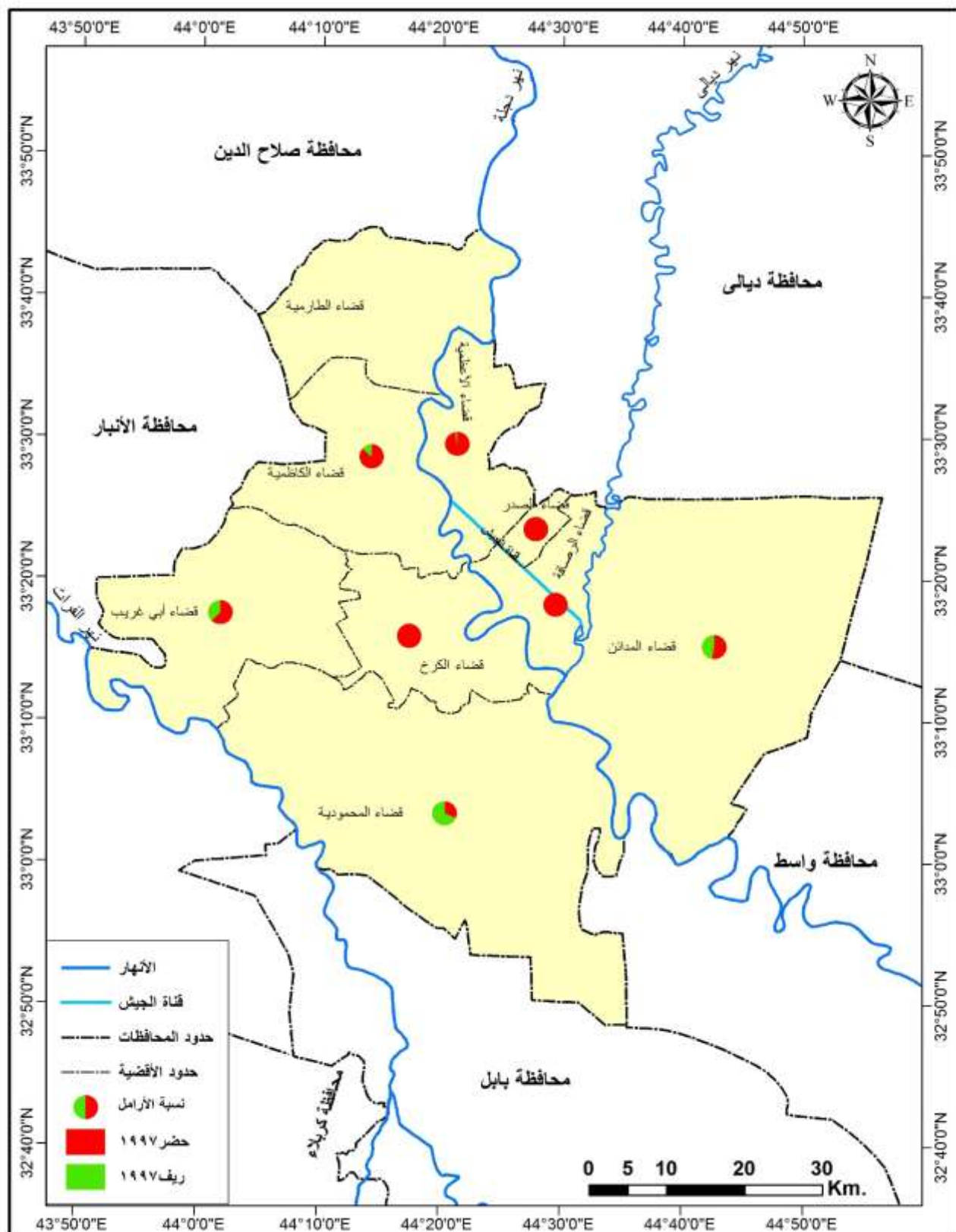
❖ **الفئة الأولى (١٥,٩% فأقل):** تضم حضر قضاء الاعظمية (١٣,٢%) بينما بلغ قضاء الكاظمية (١١,٢%) وتمثلت نسبة قضائي أبو غريب والمدائن (٢,١%) لكل قضاء وقضاء المحمودية بلغ نسبة (٢%)، وتتوزع في الريف بين قضاء أبو غريب وقضاء الاعظمية بنسبة (١٤%، ٤%) على التوالي.

❖ **الفئة الثانية (١٦%-٢٠,٩%):** تضم ريف قضاء الكاظمية بنسبة (١٩%) ولم يسجل الحضر نسبة ضمن هذه الفئة.

❖ الفئة الثالثة (٢١% فأكثر): وتظهر في حضر قضاء الكرخ وقضاء الرصافة وقضاء الصدر بنسبة (٢٥,٦%، ٢٢%، ٢١,٨%) على التوالي، بينما في الريف بلغ قضاء المحمودية وقضاء المدائن نسبة (٤٢%، ٢١%) على التوالي.

خريطة (٤)

التوزيع الجغرافي النسبي للأرامل حسب البيئة لأقضية محافظة بغداد لعام ١٩٩٧



المصدر: الباحثة واعتماداً على جدول (٥).

أما التباين المكاني بين الإقصية على مستوى محافظة بغداد لعام ١٩٩٧ يظهر كالاتي:

٢- التوزيع البيئي للأرامل لعام ٢٠٢٠

بلغ أجمالي عدد الأرامل لعام ٢٠٢٠ (١١٦٩٢٨) أرملة ومثل نصيب الحضر (١٠٣٧٧٨) أرملة بنسبة (٨٩%) وبلغ في الريف (١٣١٥٠) أرملة وبنسبة (١١%).

وأن التوزيع على مستوى القضاء الواحد كما يظهر جدول (٦) وخريطة (٥) أن كل من قضاء (الصدر، الكرخ، الرصافة) جاءت في المركز الأول وللعمامين مع تباين الاعداد للأقصية، والتي بلغت أعداد النساء الأرامل (٢٢٩٨٦، ٢٠٠١٢، ١٩٩٣٩) وعلى التوالي وبنسبة (١٠٠%) لكل قضاء، ولنفس السبب الذي ذكرناه آنفاً وهو عدم وجود منطقة ريفية تابعة لها إضافة للكثافة السكانية المرتفعة، بينما بلغ عدد الأرامل في حضر قضاء الاعظمية (١٧٢٣٩) أرملة بنسبة (٩٧%) في حين بلغ حضر قضاء الكاظمية نحو (١٦٧٧٩) أرملة بنسبة (٨٥%) يليه قضاء أبو غريب (٢٤٢٢) أرملة بنسبة (٥٣%)، بينما يشغل قضاء المدائن (٢٤١٢) أرملة بنسبة (٤٥%) وتنخفض لقضاء المحمودية والتي بلغ (١٦٠٧) أرملة بنسبة (٣٢%)، وقضاء الطارمية إذ بلغ العدد في حضر القضاء (٣٨٢) أرملة بنسبة (٢٥%).

أما بالنسبة للريف فيلاحظ تباين نسب الترمول إذ جاء قضاء الطارمية ضمن المرتبة الأولى إذ بلغ (١١٤٤) أرملة بنسبة (٧٥%) ويرجع السبب في ذلك إلى ارتفاع سكان الريف عن الحضر في القضاء، يليه قضاء المحمودية نحو (٣٤١٥) أرملة وبنسبة (٦٨%) ثم قضاء المدائن فقد بلغ (٢٩٤٨) أرملة بنسبة (٥٥%) ليأتي قضاء أبو غريب (٢١٤٨) وبنسبة (٤٧%) وشغل قضاء الكاظمية (٢٩٦١) أرملة بنسبة (١٥%) وكان قضاء الاعظمية ضمن المراتب الأخيرة إذ بلغ (٥٣٤) أرملة بنسبة (٣%).

جدول (٦)

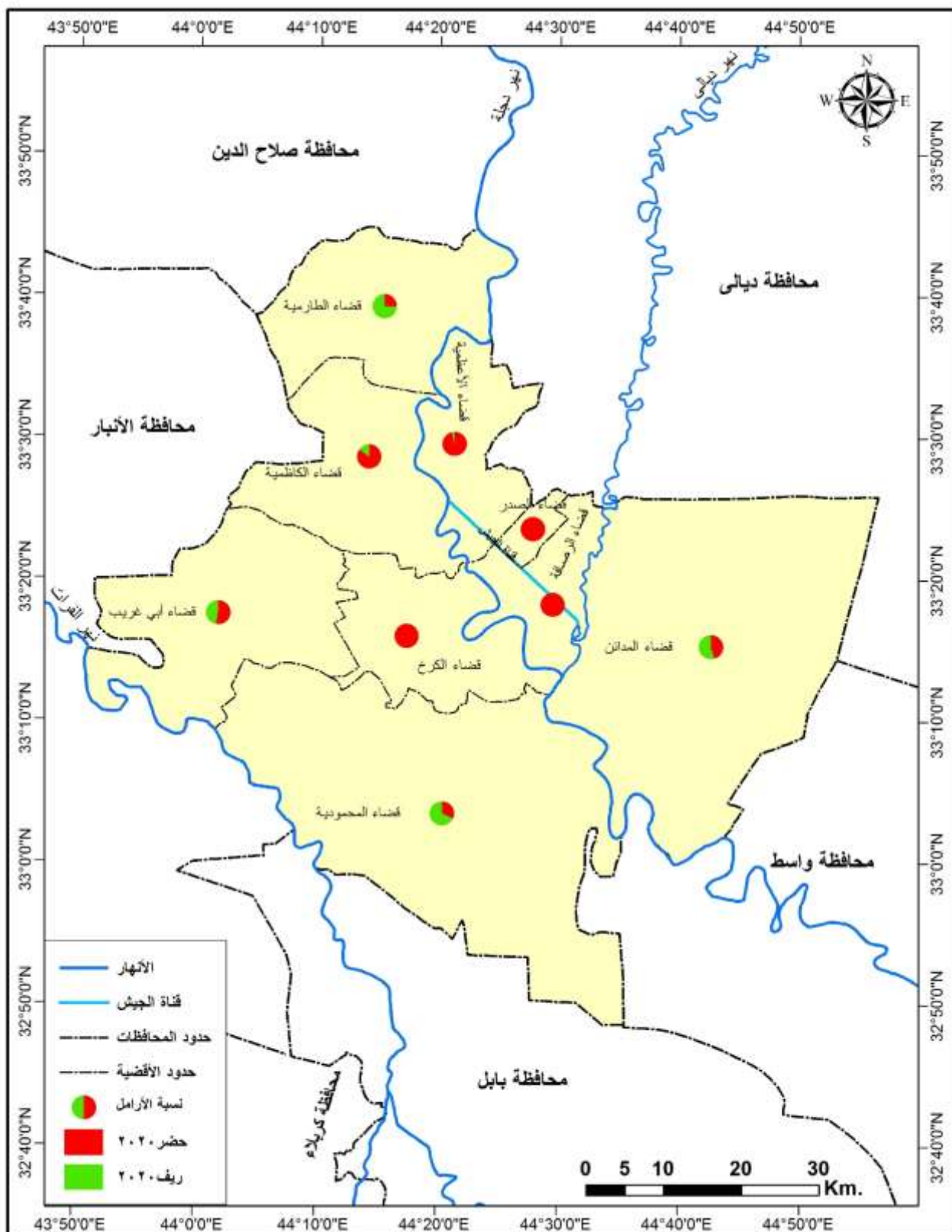
التوزيع العددي والنسبي للأرامل حسب البيئة في اقصية محافظة بغداد لعام ٢٠٢٠

ت	الاقصية	حضر			ريف		المجموع
		نسبة المحافظة	نسبة القضاء	نسبة الحضر	نسبة المحافظة	نسبة القضاء	
		%	%	%	%	%	%
١	الرصافة	١٩٩٣٩	19.2	100	0	0	100
٢	الاعظمية	١٧٢٣٩	16.6	97	4	3	100
٣	الصدر	٢٢٩٨٦	22.1	100	0	0	100
٤	الكرخ	٢٠٠١٢	19.2	100	0	0	100
٥	الكاظمية	١٦٧٧٩	16.1	85	23	15	100
٦	المحمودية	١٦٠٧	1.5	32	26	68	100
٧	أبو غريب	٢٤٢٢	2.3	53	16	47	100
٨	المدائن	٢٤١٢	2	45	22	55	100
٩	الطارمية	٣٨٢	1	25	9	75	100
	المجموع	١٠٣٧٧٨	100	89	100	11	100

المصدر: الباحثة واعتماداً على: وزارة الداخلية، مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة، وحدة التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

خريطة (٥)

التوزيع الجغرافي النسبي للأرامل حسب البيئة لأقضية محافظة بغداد لعام ٢٠٢٠



المصدر: الباحثة واعتماداً على جدول (٦).

وكما يتخذ التوزيع الجغرافي تبايناً مكانياً واضحاً في منطقة الدراسة بين الاقضية على مستوى المحافظة إذ تم عمل ثلاث فئات لإظهار تباين النساء الأرامل بين الحضر والريف كالآتي:

❖ **الفئة الأولى (١٥,٩% فأقل):** تظهر هذه الفئة لسكان الحضر ضمن قضاء أبو غريب وقضاء المدائن وقضاء المحمودية وقضاء الطارمية بنسبة (٢,٣% ، ٢% ، ١,٥% ، ١%) وعلى التوالي، بينما في الريف تظهر في قضاء الطارمية (٩%) وقضاء الاعظمية (٤%).

❖ **الفئة الثانية (١٦%-٢٠,٩%):** تشمل حضر قضائي الرصافة والكرخ بنسبة (١٩,٢%) لكل منهما، وقضائي الاعظمية والكاظمية بنسبة (١٦,٦% ، ١٦,١%) على التوالي، بينما في الريف تظهر ضمن قضاء أبو غريب (١٦%).

❖ **الفئة الثالثة (٢١% فأكثر):** تضم حضر قضاء الصدر بنسبة (٢٢,١%) والريف يضم قضاء المحمودية والكاظمية والمدائن (٢٦% ، ٢٣% ، ٢٢%) على التوالي.

وفي ضوء ما تقدم ذكره، أن التباين المكاني لنسب النساء الأرامل لعامي ١٩٩٧-٢٠٢٠ وبحسب معطيات الجداول (٦ و ٧) لم يختلف التوزيع كثيراً على الرغم من وجود تباين بالأعداد والنسب بين قضاء وآخر باستثناء قضاء الكاظمية، الذي ارتفعت فيه النسبة لعام ٢٠٢٠ بشكل ملحوظ؛ ويمكن تعليل سبب هذه الزيادة إلى سوء الأوضاع الأمنية وارتفاع نسبة التعرض إلى الحوادث والعمليات الإرهابية والتي تؤدي إلى ارتفاع حصيلة الضحايا وبالتالي زيادة النساء الأرامل وخير مثال حادثة جسر الائمة التي ذهب ضحيتها أعداد كبيرة من الشهداء، إضافة إلى ما تقدم تتضح حقيقة: أن نسب النساء الأرامل في الريف اقضية منطقة الدراسة لم تتخفض كثيراً فلا تزال النسب مرتفعة؛ ويرجع السبب لما يعانيه الريف من نقص الخدمات ولما يشهده البلاد من انعدام الاستقرار، فضلاً عن تعدد الزوجات في الريف مقارنةً عنة في الحضر من جانب، وإلى انخفاض متوسط عمر الذكور في الريف مقارنة بالحضر من جانب آخر^(١).

الاستنتاجات / توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات وهي

١. أن هناك تباين في مجموع حالات الترمل المسجلة في محافظة بغداد لعامي ١٩٩٧-٢٠٢٠ مكانياً وزمانياً خلال مدة الدراسة مع تغير طفيف في النسب المئوية من قضاء لأخر فبينما جاء قضاء الكرخ والرصافة والصدر بأعلى نسبة (٢٣,٤% ، ٢٠,١% ، ٢٠%) وعلى التوالي لعام ١٩٩٧ نجد أن قضاء الصدر والكرخ والرصافة تتصدر المرتبة الأولى كذلك مع تباين الأعداد زمانياً ومكانياً لعام ٢٠٢٠ (٢٠% ، ١٧,١% ، ١٧%) على التوالي؛ هذا يفسر أن الكثافة السكانية تعتبر عامل من عوامل تركيز وازدياد أعداد الأرامل في المجتمع.

(١) نجم عبد الله احمد، منيب مشعان، مصدر سابق، ص ٨٨.

٢. بلغ إجمالي حالات الترميل في حضر محافظة بغداد لعام ١٩٩٧ نحو (١٣٣٥٤٤) حالة ترميل أي بنسبة (٩٢%) بينما بلغ (١٠٣٧٧٨) حالة ترميل لعام ٢٠٢٠ وبنسبة (٨٩%) وتصدر حضر قضائي الكاظمية والاعظمية المرتبة الثانية العامي الدراسة في حالات الترميل.

٣. بلغ إجمالي حالات الترميل في ريف محافظة بغداد لعام ١٩٩٧ (١٢٢٠٢) حالة ترميل أي (٨%) أما لعام ٢٠٢٠ بلغ نحو (١٣١٥٠) حالة ترميل بنسبة (١١%) ويستأثر ريف قضاء المحمودية أعلى نسبة لعامي الدراسة في تسجيل حالات الترميل.

التوصيات / أوصت الدراسة باتباع السياسات التالية لغرض الاهتمام بالنساء الأرامل:

١. تأسيس قاعدة بيانات ودراسات شاملة لجميع الأمور المتعلقة بالنساء الأرامل في محافظة بغداد وتشجيع مراكز الدراسات والأبحاث والباحثين على دراسة قضايا النساء الأرامل وأوضاعهن المختلفة ووضع توصيات علمية للعناية بالأرامل ورعايتهن.
٢. السعي لتشكيل هيئة وطنية مستقلة تابعة لمجلس الوزراء تعنى بشؤون النساء الأرامل في جميع محافظات العراق ومنها منطقة الدراسة محافظة بغداد وتضم في عضويتها أعضاء من المجتمع المدني والقطاع الخاص والوزارات ذات الصلة؛ لتعمل على وضع برامج وسياسات مختلفة لرعاية المترملات والعمل على متابعة تنفيذها بعيداً عن الإجراءات الروتينية.
٣. إيجاد فرص عمل تتناسب مع وضع المرأة الأرملة لتساهم في رفع مستواها الاقتصادي ودعم اللواتي لديهن شهادات ويرغبن بالعمل وتسهيل الأمور المتعلقة بشأنهن.
٤. إصدار بطاقة خاصة بالنساء الأرامل تخول حاملها الاستفادة من الخدمات والامتيازات المخصصة سواء في الدوائر الحكومية أو المركز الصحية والمستشفيات مراعاة لظروفها.
٥. التركيز في رعاية النساء الأرامل على الدور التنموي لهن وليس فقط الدور الاغاثي وتقديم الخدمات.

المصادر والمراجع

ولاً: الكتب

- ١: الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، ط٢، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٠٠.
- ٢: الدين، احمد نجم، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢.
- ٣: عبد الجواد، مصطفى خلف، الإحصاء الاجتماعي المبادئ والتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٨.
- ٤: البطيحي، عبد الرزاق محمد، الاستخدام الأمثل لتقنيات التصنيف الكمي في الدراسات الجغرافية، مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٩.

- ٥: البطيحي، عبد الرزاق محمد، التحليل المكاني الاحصائي في العلوم الجغرافية (بحوث ودراسات)، ط ١، الساقى للطباعة والتوزيع، بغداد، ٢٠١٥.
- ٦: أبو عيانة، فتحي محمد، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، ط ٤، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٣.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

- ١: إبراهيم، صادق جعفر، تحليل العلاقات المكانية لخصائص السكان في محافظة ذي قار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٧.

ثالثاً: البحوث والدراسات

- ١: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧، محافظة بغداد، جدول ٢٣.
- ٢: وزارة الداخلية، مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة، وحدة التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.
- ٣: الزيايدي، حسين عليوي ناصر، التوزيع الجغرافي للسكان وتغيره في الجمهورية اليمنية للمدة ١٩٩٤ - ٢٠٠٤، مجلة الجمعية العراقية، المجلد ١، العدد ٦٥، ٢٠١١.
- ٤: البدري، منذر عبد المجيد، ندى نجيب سلمان، سكان مدن العراق ١٩٩٧ - ٢٠٠٩، مجلة الأستاذ، المجلد ١، العدد ٢٠٩، جامعة بغداد، ٢٠١٤.